# مجتمع

## الجزائر: حماية الطفولة عرفت «تطوراً مهماً»

أكدت المفوضة الوطنية لحماية الطفولة في الجزائر مريم شرفي أنّ حماية الطفولة في البلاد عرفت «تطوّراً مهماً» من خلال اعتماد آليات وتقنيات حديثة للتكفل بهذه الشريحة، لا سيّما في مجال التكفل بالطفل الذي يقع ضحية بعض الجرائم من قبيل الاعتداءات الجنسية أو الطفل المهدّد بالخطر. وشددت على ضرورة حماية الحياة الخاصة للطفل وعدم التشهير به، لما لذلك من تداعيات سلبية على مستقبله. وأشادت في السياق بدور المصالح الأمنية في السهر على حماية الأطفال والفئات الهشة من كل المخاطر. (وكالة الأنباء الجزائرية)

## المكسيك: سكان أصليون يرفضون لقاحات كورونا

كشفت السلطات الصحية المكسيكية، أول من أمس الجمعة، أنّ نحو 14 من بين 2600 بلدة، رفضت أن تقوم فرق التحصين ضد كورونا بمهامها فيها، في الوقت الذي تعرّضت فيه قافلة تنقل اللقاحات لهجوم مسلح في جزء آخر من البلاد. وأفاد مساعد وزير الصحة هيوغو لوبيز غاتيل، بأنّ البلدات تتركز بمعظمها في ولايتَي تشياباس وواخاكا الجنوبية، اللتين تضمّان السكان الأصليين في البلاد. ولم يذكر غاتيل أسباباً محددة، لعدم رغبة تلك المجتمعات في تلقي اللقاح، مشيراً فقط إلى «معتقدات ثقافية وربما دينية». (أسوشييتد برس)

# يوم الأسير الفلسطيني

منذ 47 عاماً، يُحيي الفلسطينيون في 17 إبريل/ نيسان من كلّ عام يوم الأسير الفلسطيني. وتستمر إسرائيل، بشكل يومي، في اعتقال الفلسطينيين وانتهاك حقوق نحو 4500 أسير في سجونها، بحسب تقارير حقوقية. وحدّد هذا اليوم المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان منظمة التحرير) في عام 1974، خلال انعقاد دورته العادية. يقول رئيس هيئة شؤون الأسرى التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية قدري أبو بكر إنّ الأسرى في السجون الإسرائيلية يعيشون «ظروفاً صعبة وسط تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية بحقهم»، مضيفاً أن مصلحة السجون «تزيد من انتهاكاتها بحق الأسرى في المناسبات الوطنية والدينية». كذلك يشير إلى أنّ «وحدات القمع الإسرائيلية تقتحم السجون وتنكّل بالأسرى من أجل خلق حالة من الإرباك والقلق الدائمين وسط المعتقلين». بالأرقام، يشير نادي الأسير الفلسطيني إلى أنّ إسرائيل تعتقل 4500 فلسطيني في 23 سجناً ومركز توقيف وتحقيق، من بينهم 41 امرأة، و140 قاصراً، و440 معتقلاً إدارياً (من دون محاكمة). أما أعداد المعتقلين المرضى، فقد وصلت إلى 550، من بينهم الأسير فؤاد الشوبكي (82 عاماً)، أكبر الأسرى سناً. وتشير المعطيات إلى أنّ إسرائيل تعتقل 25 أسيراً، منذ ما قبل اتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير وإسرائيل (عام 1993)، أي أنّهم قضوا - على الأقل - أكثر من 28 عاماً في الاعتقال.

كما مضى على أسر 62 معتقلاً أكثر من 20 عاماً. كذلك استشهد 226 معتقلاً داخل السجون منذ عام 1967.

**(الأناضول)**

(حازم بدر/ فرانس برس)

# الكويت: أجواء رمضانية أفضل

الكويت ـ **خالد الخالدي**

للعام الثاني على التوالي، وكما سواهم، يحتفل الكويتيون بشهر رمضان، في ظلّ تفشي فيروس كورونا الجديد والاشتراطات الصحية التي تفرضها السلطات المعنية في البلاد، أبرزها حظر التجوّل الجزئي وإغلاق المطاعم والمقاهي ومنع التجمعات العائلية. بالتالي، تغيب موائد الإفطار الجماعية، وكذلك الغبقات، وهي الوجبات الواقعة ما بين الفطور والسحور التي تشتهر بها منطقة الخليج العربي في خلال شهر الصيام. يأتي ذلك وسط عدم التزام كثيرين الاشتراطات الصحية وتوصيات وزارة الصحة.

ويؤكد عدد كبير من الكويتيين أنّ شهر رمضان هذا العام لا يُقارن بما كان عليه في العام الماضي، عندما كانت الكويت تعرف حظراً كلياً للتجوّل. فالحكومة تسمح اليوم بالمشي لمدّة ثلاث ساعات في خلال فترة حظر التجوّل الجزئي، بعد الفطور مباشرة. وتستفيد عائلات كويتية كثيرة من تهاون السلطات الأمنية في ما يخص حظر التجوّل، خصوصاً داخل المناطق السكنية، إذ تسمح فرق من الشرطة بالتنقّل بالسيارات في داخل تلك المناطق، مع شرط عدم الخروج منها. وهو ما يشجّع على التزاور وإقامة موائد إفطار محدودة بين العائلات والجيران، بالإضافة إلى «الغبقة»، لكن بطريقة غير رسمية. تقول سوسن السعد، وهي مسؤولة في إحدى الدوائر الحكومية، وربّة منزل لـ«العربي الجديد»، إنّ هذا العام أخفّ وطأة على الكويتيين من العام الماضي في خلال شهر رمضان، «إذ يمكننا التحرّك بسهولة. ورجال شرطة كثيرون يتفهمون ظروف الناس ويسمحون لهم بالتحرك وإقامة موائد إفطار جماعية، لكن على الصعيد العائلي فقط». وعن مواكبتها لشهر الصيام، تخبر السعد أنّه «في العام الماضي، لم نقم بأيّ شيء بسبب الحظر الكلي الذي فُرض في معظم أيام شهر رمضان. أمّا هذا العام، فالنساء بمعظمهنّ عمدنَ إلى شراء ملابس خاصة بالشهر، وهي في الغالب ملابس تراثية. كذلك، عمدت أخريات إلى تحنية الأيدي والشعر، وهو تقليد رمضاني في الكويت».

من جهته، يقول سعود الظفيري، وهو طالب جامعي لـ«العربي الجديد»: «بالنسبة إليّ، لا احتفالات برمضان، فأنا ملتزم الإجراءات الصحية بسبب خوفي على والدي الذي لم يتلقَّ بعد اللقاح المضاد للفيروس، فغابت بالتالي كلّ فعاليات الشهر من قبيل الزيارات العائلية وزيارات المعارف والدواوين والنشاطات والفعاليات الثقافية والدينية التي كانت تُنظّم في كل عام في شهر رمضان». ويشير الظفيري إلى أنّ «صلاة التراويح تأتي سريعة وفق القرار الحكومي الذي جعلها 15 دقيقة فقط، وهو ما أفقدها متعتها الروحية، بالإضافة إلى منع الاعتكاف في المساجد في العشر الأواخر من الشهر». يُذكر أنّ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية سمحت بصلاة التراويح وفق تدابير مشددة، فإلى جانب تقليص مدّتها، فرضت التزام الاشتراطات الصحية والتشديد عليها مع مراقبة صارمة من قبل السلطات المعنية.

لكنّ أكثر الفرحين بشهر رمضان هذا العام، مقارنة بالعام الماضي، العمّال الوافدون الذين كانوا من ضمن المناطق التي فُرض عليها الحظر الكلي في العام الماضي، ومُنع سكانها من مغادرتها بأيّ شكال من الأشكال بسبب تحوّلها إلى بؤر لفيروس كورونا. وفي هذا الإطار، يقول أحمد الشعيطي، وهو مقيم سوري في الكويت، كان يسكن في منطقة جليب الشيوخ التي كانت مشمولة بالحظر في شهر رمضان الماضي، لـ«العربي الجديد» إنّ «الحظر كان مروعاً حينها، كأننا نعيش في سجن كبير جداً، أمّا الوضع في شهر رمضان الحالي، فيأتي مختلفاً، على الرغم من وجود حظر تجوّل جزئي. واليوم في إمكاننا زيارة بعضنا في خارج أوقات الحظر، وفي إمكاننا كذلك التسوق وتوفير حاجيات شهر رمضان». ويتابع الشعيطي أنّ «الأجواء الرمضانية لا تُقارن بما كانت عليه قبل أزمة كورونا، لكنّها أفضل بكثير مقارنة بالعام الماضي».

بدوره، كان خير الدين أبو الكلام، وهو عامل بنغلادشي مقيم في الكويت، يسكن في إحدى المناطق التي فُرض عليها الحظر الكلي في خلال شهر رمضان في العام الماضي. يقول لـ«العربي الجديد» إنّ «الأجواء الرمضانية في الكويت هذا العام أفضل بكثير ممّا سبق. صحيح أنّنا نفتقد الموائد الرمضانية التي كانت تُقام في المساجد، خصوصاً بالنسبة إلى جاليتنا في الكويت، لكن في إمكاننا القول إنّ الوضع ممتاز مقارنة بالعام الماضي».

### 800 ألف محصّن في وجه الوباء

يقول الطبيب ماضي الهاجري المتخصص في الصحة الوقائية بوزارة الصحة الكويتية، أنّ «رمضان هذا العام بات اعتيادياً، نظراً إلى ارتفاع عدد الحاصلين على اللقاح المضاد لكوفيد-19 والذي وصل إلى 800 ألف. وهو ما يعني أنّ كثيرين يقومون بزيارات عائلية، على الرغم من تنبيه السلطات إلى ضرورة الابتعاد عن التجمعات».

تحقيق

خلّفت حرب اليمن ندوباً في نفوس أهل البلاد الذين فقدوا اعزاء لهم ما بين قتيل ومعتقل ونازح، لتكون ذكريات رمضان في السنوات الأخيرة حزينة. وتُضاف المرارة إلى الأزمتين الوبائية والاقتصادية في رمضان هذا العام

# رمضان اليمن
## ذكريات مريرة للحرب في البلاد

تعز ـ زكريا الكمالي

استقبل اليمنيون شهر رمضان كما الأعوام السابقة في ظلّ أوضاع أمنية مترديةٍ نتيجة الحرب المندلعة في البلاد، إذ لم يتصور المهندس عبد الكافي الشرعبي، أنّ الحرب المستعرة في بلاده ستجعله يقضي النسخة السابعة من شهر رمضان بعيداً عن منزله وأقاربه.

كما هي حال ملايين اليمنيين، أصبح شهر رمضان زائراً «ثقيلاً» على حياة الشرعبي الذي يتحسر على طقوس رمضانية يشتاق إليها مع الأقارب والجيران، ممن فرقتهم الحرب في حيّ الكمب داخل مدينة تعز، جنوب العاصمة صنعاء، في مايو/ أيار 2015، فشتتوا في بقاع مختلفة، بحثاً عن الأمان. ويكافح المهندس الأربعيني، منذ ست سنوات للبقاء على قيد الحياة، على الرغم من محاولة التكيف مع ظروف النزوح الإجباري في منطقة الحوبان (شرقي تعز)، إلا أنه أغرب في حديثه لـ«العربي الجديد»، عن خشيته من تحول الحرب إلى مصير محتوم يرافق اليمنيين عقوداً طويلة، خصوصاً في ظلّ انسداد الحلّ السياسي وغياب أيّ بصيص لوقف القتال.

وألقت الحرب بملايين اليمنيين تحت خط الفقر، وفي ظل تفاقم الأوضاع الإنسانية وتقلص المواد الإغاثية التي كانت تقدمها المنظمات الدولية خلال سنوات الحرب الأولى للمتضررين من النزاع، تحوّل شهر رمضان إلى عبء إضافي يثقل كاهل المواطن الباحث عن الأمان في المقام الأول. وأجبرت الأوضاع المتردية غالبية السكان على استقبال شهر رمضان هذا العام بشكل خجول، بعدما كانت المائدة الرمضانية، والأكلات والحلويات الشعبية، مصدراً للتباهي أمام الأهل والجيران، خلال السنوات التي سبقت الحرب، إذ حرم وباء كورونا ربّات البيوت في اليمن من التباهي بالأكلات والحلويات الخاصة برمضان التي كنّ يتبادلنها، كاحد الطقوس الخاصة بالشهر، التي باتت اليوم مهددة بالاندثار.

من خلال جولة لـ«العربي الجديد»، في السوق الشعبي المركزي وسط مدينة تعز في أول أيام رمضان، كان الازدحام خجولاً أمام محال الخضروات والمواد الاستهلاكية، وسط عزوف عدد كبير من المواطنين عن الذهاب إلى محال بيع اللحوم والدواجن التي ارتفعت أسعارها إلى الضعفين، جرّاء انهيار سعر الريال اليمني أمام العملات الأجنبية.

وفي هذا الإطار، قال وليد القدسي، وهو مالك مستودع للتوابل، في مدينة تعز، لـ«العربي الجديد»، إنّ «ظاهرة التسوق الكبيرة التي كانت تسبق رمضان وتميز أيامه الأولى، تراجعت هذا العام بنحو غير مسبوق، من جراء انهيار سعر العملة المحلية بمعدل 30 في المائة، مقارنة بشهر رمضان العام الماضي، وهو ما جعل القوة الشرائية محصورة في المواد الأساسية فقط».

### ندوب الحرب

يتذكر اليمنيون على مائدة الإفطار مَن خسروا طوال سنوات الحرب، من أحبة سقطوا ضحايا في الصراع المستمر منذ عام 2015. وخلافاً للضحايا الذين سقطوا بنيران الحرب، يشعر أهالي المعتقلين والمخفيين قسراً بالحنين لذويهم بشكل أكبر، خصوصاً أنّهم ما زالوا يعلّقون الآمال كلّ عام بأن تجمعهم المائدة الرمضانية، مهما كانت المعلومات ضئيلة في كثيرة من الأحيان عن هؤلاء المخفيين.

أبدى طرفا النزاع اليمني استعدادهما لإبرام صفقة تبادل لجميع الأسرى والمعتقلين بمناسبة حلول شهر رمضان، لكنّ تلك المبادرات تعثرت خلال الأيام الماضية، وسيكون على أهالي آلاف المحتجزين قضاء نسخة سابعة من رمضان وهم يتوقون للمّ الشمل على المائدة الرمضانية.

وتركت الحرب معاناة داخل الأسر اليمنية لا يمكن أن تندمل بسهولة، ولن يجري تجاوز تلك المحن التي تعيد المناسبات الدينية التذكير بها، إلا بوقف الحرب نهائياً، والبدء بالملفات الإنسانية المتعلقة بالإفراج عن المعتقلين والأسرى ورفع الحصار وصرف مرتبات الموظفين حتى يتمكنوا من مواجهة الأزمة الإنسانية، وفق الصحافي اليمني، أحمد زيد.

وقال زيد، النازح من حيّ الجحملية في مدينة تعز، في حديثه لـ«العربي الجديد» إنّ «الحصار المفروض من قبل الحوثيين على تعز، يشكل حاجزاً كبيراً أمام لمّ شمل الأسر في رمضان، إذ يجد الغالبية صعوبة في التنقل من المناطق الشرقية إلى داخل المدينة عبر الطرقات الجبلية التي تستدعي سفراً لمدة خمس ساعات بعدما كانت المسافة لا تتعدى نصف ساعة قبل الحرب».

### كورونا عبء إضافي

لم تكن قصص الحرب هي المصدر الوحيد لمصادرة بهجة رمضان عند اليمنيين، فالموجة الثانية لوباء كورونا تحولت هي الأخرى إلى عبء إضافي، وطمست ما بقي من طقوس رمضانية، وأجبرت غالبية الأسر على التزام الإجراءات الاحترازية خشية تزايد أرقام الضحايا.

ومع الموجة الثانية التي اشتدت في مطلع مارس/ آذار الماضي، باتت مدينة تعز ثاني أكبر البؤر الرئيسية لتفشي فيروس كورونا بعد محافظة حضرموت، شرقي البلاد، إذ بلغ عدد الوفيات في المدينتين الخاضعتين لنفوذ الحكومة المعترف بها دولياً، 734 وفاة من إجمالي 1073 في عموم المحافظات، وذلك بحسب الأرقام الرسمية المسجلة حتى 13 إبريل/ نيسان الجاري.

وأجبر التفشي السريع وانهيار المنظومة الصحية، بعض السكان على التقيد بالإجراءات الاحترازية التي فرضتها السلطات، وشهدت الأسواق والمساجد، تراجعاً نسبياً خلال الأيام الماضية، لكنّ الغالبية العظمى ترفض التزام التدابير الصحية.

من جهته، يدرك البائع المتجول في شارع التحرير الأعلى بمدينة تعز، سعيد عبد الله، خطورة تفشي الوباء في بلد منهار صحياً مثل اليمن، لكنّه يؤكد في المقابل، أنّ شهر رمضان هو موسم الرزق الكبير، ومن الصعب التفريط به والامتناع عن المصدر الوحيد للقمة العيش التي ينتظرها أطفاله. يضيف: «نحاول قدر الإمكان التزام وضع الكمامة، والمعقمات بعد كلّ عملية بيع وشراء، لكنّ الخطر الأكبر في رمضان يتمثل بموائد الإفطار داخل المساجد والأماكن العامة، إذ يتجمّع العشرات بلا أيّ إجراءات احترازية حول مائدة واحدة، والأمر نفسه يتكرر خلال صلاة التراويح».

كلّ يتحسرون على طقوس رمضان التي فقدوها (Getty)

**16 مليوناً**

هو عدد اليمنيين الذين يعانون من الجوع، وفق وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك

# ليبيا: إلى أين يذهب مصابو كورونا؟

طرابلس ـ العربي الجديد

كثر هم الليبيون الذين يعمدون إلى الحجر المنزلي عند إصابتهم بفيروس كورونا الجديد بدلاً من مراكز العزل الحكومية، بسبب انهيار الوضع الصحي واضطرار مناطق عدّة إلى إغلاق مراكزها. ومنذ بداية العام الجاري، أعلنت بلديات عدّة، من بينها بلديتا الزهراء وصرمان في غرب طرابلس وبلدية حيّ الأندلس في وسطها، عن إغلاق مراكز العزل فيها بعد تكدّس المصابين فيها وعجزها عن استيعاب مزيد من الأعداد. كذلك أعلنت بلدية سبها، جنوب غربي ليبيا، عن إغلاق عدد من مراكزها بسبب النقص الحاد في وقود تشغيل المولدات الكهربائية، وسط انقطاع مستمر في التيار الكهربائي بسبب أزمة الطاقة التي تعانيها البلاد، من جهتها، أقفلت بلديات في الجبل الغربي (شمال غرب) إلى أنّ سبب إغلاقها لمراكزها على مدى أسابيع، في خلال الفترة ذاتها، يعود إلى نقص حاد في المواد التشغيلية والكوادر الطبية.

يُطلب من مصابين كثر عزل انفسهم ذاتياً لتخفيف ازدحام المراكز

مصطفى الحازمي أصيب بالفيروس في الشهر الماضي ولجأ إلى مركز عزل في مدينة زليتن الواقعة شرق العاصمة طرابلس. يصف الوضع هناك بأنّه «مزر»، مشيراً لـ«العربي الجديد» إلى أنّه اضطر إلى «مغادرة مركز العزل في اليوم الذي تلا وصوله بسبب الازدحام الشديد وعدم توفر أيّ متابعة طبية». يضيف الحازمي: «كنت أعاني ضيقاً في التنفس إنّما غير شديد، فارتأيت بالتالي عزل نفسي في مزرعة لي في ضواحي المدينة، حيث ساعدني الهواء النظيف في تجاوز المرض»، مؤكداً أنّ «الوضع كان أفضل بكثير ممّا عشته في مركز العزل». ويتابع الحازمي أنّه «إلى جانب الازدحام، كان ثمّة عجز في ما يتعلق بأنابيب الأكسجين، علماً أنّ مستشفى المدينة يشتري قسماً كبيراً منها بأموال المتبرعين».

لكنّ ما قام به الحازمي ليس بديلاً متاحاً أمام الجميع، بحسب ما تؤكد الطبيبة سوسن الهازل من مركز عزل معتبقة في طرابلس، مشيرة من جهة أخرى إلى أنّ «أعداد الإصابات الأعلى تتركز في المدن الكبرى وفق إحصاءات المركز الوطني لمكافحة الأمراض (حكومي)». وبالإضافة إلى تركز الكثافة السكانية في المدن الكبرى، تقول الهازل لـ«العربي الجديد» إنّ «تلك المدن هي الأكثر عرضة لانتشار العدوى إذ إنّها تضمّ المنافذ الرئيسية التي تستقبل الوافدين من الخارج، من قبيل المطارات». وتُعدّ سببا من بين تلك المدن الكبرى، لكنّ مركز العزل الرئيسي فيها يعاني نقصاً حاداً في الكوادر الطبية بحسب ما يقول الطبيب يوسف المحروق من مستشفى سبها العام. يضيف لـ«العربي الجديد» أنه «قد نتمكّن من تجاوز عوائق أنبّة، فنوفّر الكهرباء من خلال المولدات مثلاً أو نجمع التبرعات لشراء الأكسجين، لكنّنا لا نستطيع إجبار طبيب على العمل إذا لم نوفّر له ملابس وقائية ورواتبه المتوقفة منذ خمسة أشهر».

من جهة أخرى، بعدما أصيب كل أفراد أسرة يونس سهيك بالعدوى، ترك سبها وعمد إلى عزلهم في استراحة في ضواحي المدينة. ويخبر «العربي الجديد» أنّه اكتشف الفيروس في وقت متأخر، «وبعدما صار واقعاً في داخل أسرتي، اتفقت هاتفياً مع مكتب عقارات لاستئجار استراحة بهدف عزل نفسي وأفراد أسرتي، وقد بقيت بتواصل دائم مع طبيب من أقربائي». ويشير سهيك إلى «رفض اقتراحات كثيرين من أصدقائي بالانتقال إلى مركز العزل في المدينة»، فالمخاوف كانت كبيرة، لا سيّما مع الشائعات التي تحكي عن وفاة بعض المصابين بسبب الإهمال الطبي وعدم توفر الإمكانيات.

بالنسبة إلى المحروق، فإنّ «اعتقاد سهيك وغيره من المواطنين بأنّ المرض لا يحتاج إلى أكثر من هواء نظيف لتجاوزه والشفاء منه، أمر غير دقيق، لكنّنا في ظلّ العجز الذي نعيشه في مراكز العزل لا نستطيع أن نقدّم حتى النصيحة للمصابين. لو استجاب أحدهم وقصد مركزاً، هل سيجد فيه سريراً له؟». يُذكر أنّه قبل توجّه بلديات عدّة إلى إغلاق مراكز للعزل فيها، حذّرت منظمة الصحة العالمية في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي من انعكاسات إغلاق مراكز العزل الصحي، من بينها أربعة في الجنوب الليبي اضطرت إداراتها إلى إغلاقها كلياً بسبب النقص في الموظفين وفي معدات الوقاية الشخصية والمعدات الأخرى والإمدادات الضرورية.

ولا تخفي الهازل أنّ «الأطباء يطلبون من مصابين كثيرين عزل أنفسهم ذاتياً لتجنيب مراكز العزل مشاهد تكدّس المرضى»، موضحة أنّ «هذا الطلب يستهدف في العادة المصابين الذين لا يعانون أمراضاً أخرى قد تؤدّي إلى إصابتهم بمضاعفات عند التقاط عدوى كورونا». وبينما تطالب الهازل السلطات بـ«تشكيل فرق طبية لزيارة المصابين في بيوتهم كإجراء من شأنه تخفيف المعاناة التي تواجهها مراكز العزل»، تطالب كذلك بأن «يكون العزل المنزلي بقرار طبي، إذ إنّ اتخاذ المصاب القرار بنفسه خطأ قد يراكم نتائج خطيرة». وتشير إلى أنّ «كثيرين ممّن يعزلون أنفسهم يكتفون بمرور أسبوعين على إصابتهم بالعدوى واختفاء الأعراض ليعدّوا أنفسهم متعافين».

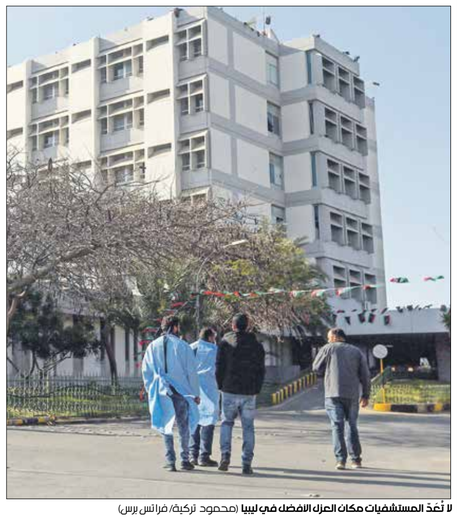

لا تُعدّ المستشفيات مكان العزل الأفضل في ليبيا (محمود تركية/ فرانس برس)

# حالة طوارئ مدرسية في البيوت المصرية

قررت وزارة التربية المصرية إجراء اختبارات نهاية العام للتلاميذ على ثلاث مراحل، ما وضع العائلات المصرية أمام سلسلة ضغوط متراكمة من جرّاء أزمة كورونا وشهر رمضان وتراكم الدروس

القاهرة ـ العربي الجديد

رفعت البيوت المصرية حالة الطوارئ، استعداداً لاختبارات إبريل/ نيسان المدرسية، وهي الاختبارات الثانية لهؤلاء، إذ كانت الاختبارات الأولى في مارس/ آذار الماضي، وستكون الاختبارات الثالثة والأخيرة في مايو/ أيار المقبل. وتعد تلك الاختبارات بديلة عن اختبارات نهاية العام للتلاميذ من الصف الرابع الابتدائي حتى الثاني الإعدادي في ظلّ أزمة فيروس كورونا، وانشغال ربات البيوت بموائد الإفطار وما يرافق شهر رمضان من طقوس دينية ومجتمعية.

وأعلنت وزارة التربية والتعليم مواعيد الاختبارات في 26 إبريل/ نيسان الجاري لتلاميذ الخامس الابتدائي والثاني الإعدادي، و27 إبريل/ نيسان لتلاميذ السادس الابتدائي، و28 من الشهر الجاري للصفين الرابع الابتدائي والأول الإعدادي، بالإضافة إلى امتحانات الصفين الأول والثاني الثانويين، كما ستجرى امتحانات تجريبية لتلاميذ الصف الثالث الثانوي، على أجهزة الحاسوب اللوحي (التابلت) أيام 18 و20 و22 من الشهر الجاري، لمعرفة قياس كفاءة الأجهزة قبل امتحانات نهاية العام (الثانوية العامة) في يوليو/ تموز المقبل.

### انتعاش الدروس الخصوصية

أدت اختبارات إبريل/ نيسان الجاري إلى انتعاش الدروس الخصوصية في منازل المحافظات المصرية، في ظل تراكم المناهج الدراسية، وعدم الانتهاء منها، نتيجة الضغوطات المتراكمة جراء أزمة كورونا، وتعطيل المدارس الحكومية خصوصاً مع حلول شهر رمضان، رغم تأكيدات وزارة التربية والتعليم أنّ العملية الدراسية تسير على ما يرام عبر اتباع آلية تقسيم تلاميذ الصف الواحد على أيام مختلفة منعاً للاختلاط، لكن على أرض الواقع، فإنّ الأمر مختلف تماماً، إذ فضل الأهل الدروس الخصوصية لفاعليتها، خصوصاً مع بدء شهر رمضان.

واشتكى التلاميذ من ضيق الوقت، وعدم الانتهاء من المناهج الدراسية، بينما طالب أولياء الأمور من المسؤولين في وزارة التربية والتعليم مراعاة ظروف أبنائهم، سواءً في اختبارات الشهر الجاري أو المقبل، ومراعاة الظروف المحيطة بهم، لتجنب التراجع في درجاتهم. من جانبها قالت ربة المنزل عواطف عبد الله، وهي أم لثلاثة تلاميذ بمراحل تعليمية مختلفة، إنّ «كورونا وشهر رمضان أربكا البيوت قبل أيام من اختبارات الشهر الحالي، وهو ما أجبرنا على منع الزيارات للأهل والأقارب، وزيادة الدروس الخصوصية سواءً قبل الإفطار أو بعده، للانتهاء من المناهج في الوقت المحدد لها، وبالتالي أصبحت البيوت في ضغوط متزايدة، إذ لا يخلو منزل من التلاميذ». وأيدت الموظفة سماح عبد الكريم هذا الرأي، مؤكدةً أنّ لديها ابناً في الصف الثاني الإعدادي، وآخر في الصف الثاني الثانوي، مشيرةً إلى أنّها تعيش في ضغوط يومية ما بين مراعاة المدرسة ومراعاة مواعيد الدروس الخصوصية، بالإضافة إلى التوفيق بين تجهيز الإفطار والعمل. وأوضحت أنّ عدم الانتهاء من المناهج الدراسية يعود لعدم وجود التلاميذ في المدارس قبل اختبارات إبريل/ نيسان، ما سبب إرباكاً وتشتتاً في حياة التلاميذ، فالوقت لا يسعف المعلمين لإنهاء المناهج، كما لا يساعد أولياء الأمور في مراجعة الدروس لأبنائهم.

اتّجاه إلى الدروس الخصوصية وسط إقفال المدارس وتراجع مستواها

وقال جمال موسي، وهو صاحب متجر، وولي أمر تلميذين، إنّ «الدروس الخصوصية راجت مع قرب اختبار إبريل/ نيسان»، مضيفاً: «كل معلم يشدد على ضرورة تكثيف الدروس للانتهاء من المنهج، وأولياء الأمور بين نارين؛ دفع أموال الدروس باهظة الثمن، وتكاليف شهر رمضان، لذا نتكبد تكاليف مالية كبيرة، وهناك بعض الأسر تضطر للاقتراض حتى تلبي متطلبات أبنائها».

بدوره، قال المحاسب وليد رسلان «إنّ الاختبارات الثلاثة التي فرضتها وزارة التربية والتعليم على التلاميذ بسبب كورونا، وضعت العائلات أمام سلسلة ضغوط، كون التلميذ سيمتحن ثلاث مرات، خلال النصف الثاني من العام الدراسي».

### منع الزيارات

من جهته، أوضح التلميذ في الصف الأول الثانوي، معتز عطية، أنّه لأول مرة يمتحن خلال شهر رمضان، وتابع قائلاً: «تصعب مذاكرة الدروس والذهاب إلى الدروس الخصوصية والصوم في الوقت نفسه»، لافتاً إلى أنّه اعتاد على الدروس الخصوصية خلال سنوات دراسته السابقة، ووصفاً إياها بأنها «مفيدة لأي تلميذ يسعى للحصول على درجات عالية، لضعف المدرسة، رغم أنّ المعلم الخصوصي هو نفسه معلم المدرسة، لكن شتّان ما بين الاثنين». وقال التلميذ في الصف الثاني الثانوي علاء إبراهيم إنّه اعتاد على الدروس الخصوصية في المنزل في المواد كافة. وتابع: «مع اقتراب اختبارات الشهر تحولت المنازل لما يشبه حالة الطوارئ، عبر الحرمان من مشاهدة التلفزيون إلا خلال أوقات محددة، بالإضافة إلى إلغاء الزيارات خصوصاً في شهر رمضان بسبب الأوضاع الصحية والامتحانات المدرسية».

اختبارات للآلة رغم تراكم المناهج الدراسية (زياد أحمد/ Getty)

### فسبكة

يواكب «المركز الوطني لمكافحة الامراض - ليبيا»، من خلال صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك»، مستجدات فيروس كورونا الجديد. فيعمد القائمون عليها إلى إعداد تحديثات للوضع الوبائي المحلي، مفصّلين الحالات اليومية ما بين إصابة ووفاة وحالة تعافٍ، وكذلك إجمالي تلك الحالات منذ بدا الفيروس تفشّيه في البلاد. من جهة أخرى، يعملون على تشجيع الليبيين على تسجيل اسمائهم لتلقّي اللقاح الذي يُعدّ الحلّ الوحيد في وجه الوباء

قصة لاجئة

لم تعرف زهية الراحة، هي التي بدأت العمل في لبنان منذ كانت في الثانية عشرة، واليوم، لا تستطيع تأمين الدواء

# زهية علي الأحمد
## أعالت نفسها منذ الطفولة

صيدا ـ انتصار الدنان

لم تزر اللاجئة الفلسطينية زهية علي الأحمد قريتها الزوق التحتاني التي تقع على بعد 30 كيلومتراً شمال شرق مدينة صفد في فلسطين، فقد ولدت في جنوب لبنان عام 1951، بعدما لجأ أهلها إليه هرباً من العدو الصهيوني. قبل ذلك، كانوا يعملون في الزراعة. لدى مغادرتهم فلسطين، لم يأخذوا شيئاً معهم، حتى الاحتياجات الأساسية من ثياب ومال. تقول الأحمد: «توجه أهلي إلى جنوب لبنان سيراً على الأقدام، وقد تعذبوا كثيراً. بعد ولادتي، توجهوا إلى مخيم البص للاجئين (جنوب لبنان)، ثم إلى مخيم برج الشمالي (جنوب لبنان)، علماً أنه لم تكن هناك بيوت. عاشوا في الشوادر في ظروف صعبة صيفاً وشتاءً. شيئاً فشيئاً، بدأ الأهالي يبنون بيوتاً من الباطون».

تقول زهية إنها خرّجت من المدرسة في مرحلة التعليم الأساسي، «كنت أهرب من المدرسة لأنني لم أحب أن أتعلم. ظننتُ أنني إذا تعلمتُ مهنة فستحميني وستكون ضمانة لي في المستقبل، فقد كنا ست فتيات ولم يكن لنا معيل. صحيح أن والدي عمل بدايةً في مطعم تابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، إلا أنه طرد من العمل في وقت لاحق. بدأتُ وشقيقاتي العمل في تنظيف البيوت لتأمين لقمة العيش. أحياناً، كنا ننام في البيوت التي نعمل فيها. إلا أنني كنت صغيرة وقد اتعبني العمل، ما كان يدفعني إلى الهرب أحياناً. بعد ذلك، اضطررتُ للعمل في قطاف الليمون والموز والزيتون والبطاطس والبصل، وكنت أتنقل ما بين محافظتي البقاع وشمال لبنان. كما عملت في البناء وتنظيف المستشفيات. بدأت العمل في الثانية عشرة من عمري، وتزوجت عندما بلغت الثلاثين من دون أن أتوقف عن العمل».

حين تزوجت، انتقلت إلى مخيم عين الحلوة للاجئين في مدينة صيدا (جنوب لبنان)، إلا أنها لم تنجب. زوجها كان يعمل مزارعاً. وبعد أربع سنوات من وفاته، انتقلت إلى بيت جديد وصارت تعيش وحدها. تشير إلى أنه في عام 1984، سقطت قذيفة على مقربة منها فاصيبت في عينها ولم تعد قادرة على النظر فيها.

تقول: «بعدما غادرت مخيم عين الحلوة وتوجهت إلى مخيم برج الشمالي، بنيت البيت الذي أسكن فيه اليوم، وقد توقفت عن العمل منذ سبع سنوات. اليوم، أعتمد على الراتب الذي كان يتقاضاه زوجي من منظمة التحرير الفلسطينية، وأتقاسمه مع زوجته الأولى». وتلفت إلى أن المبلغ ضئيل ولا يكفيها لسد احتياجاتها، هي التي تحتاج إلى أدوية شهرية لم تعد قادرة على شرائها بسبب ارتفاع الأسعار، مضيفة أن الأونروا لم تعد تؤمنها.

لاهاي

مدريد

روما

تونس

# ناشطو المناخ
## المعركة مستمرة رغم كورونا

رغم تفشي وباء كورونا واستمرار فرض الإغلاق في العديد من الدول حول العالم، لم يتخل الناشطون المدافعون عن المناخ عن قضيتهم. في عام 2019، نزل مئات الآلاف، معظمهم من الشباب، إلى الشوارع لمطالبة حكوماتهم بالتحرك من أجل مكافحة تغير المناخ وحماية البيئة، في حركة عالمية لم يسبق لها مثيل. لكن تفشي الوباء والقيود التي فرضت لكبحه في العديد من البلدان أدت إلى توقف هذه الحركة، الأمر الذي تسبب في إلغاء مسيرات المناخ المخطط لها في كل أنحاء العالم، في مارس/ آذار وإبريل/ نيسان عام 2020. وقال نيكولاس هاينغر، من جمعية «350.أورغ»: «وصل الوباء في وقت كنا في ذروة التعبئة». ونقل ناشطون معركتهم المناخية إلى وسائل التواصل الاجتماعي، بعدما خسروا فرصة التظاهر على الأرض. مع ذلك، لم تكن هناك مضيعة للوقت، كما يعتقد نيكولاس هاينغر، الذي أوضح أن حركة «فرايديز فور فيوتشر»، التي أطلقتها غريتا تونبرغ، «مدت جذوراً عميقة لدى الشباب الأوروبي. واستخدم الوباء لإعادة موازنة الأمور وبناء قيادة فعلية في بلدان الجنوب». وقالت كلير فاريل، المؤسسة المشاركة لحركة «إكستنكشن ريبيليين» التي تدعو إلى التحرك في مواجهة انقراض الأنواع: «نتطلع إلى إعادة التواصل مع الناشطين في المساحات العامة، ومقابلة أشخاص جدد وبناء هذه الحركات مرة أخرى». وتتحدث جمعيات عن «إعادة تنظيم يوم عالمي للتحرك، قد يكون في بداية الخريف، لاستعادة المبادرة بشكل جماعي»، كما قال هاينغر، فيما دعت فاريل إلى تعلم الدروس من الوباء في ما يتعلق بالتفاوت الاجتماعي وتدمير الطبيعة.

(فرانس برس)

(الصور: الأناضول، فرانس برس، Getty)

باريس

ملبورن

بوينس آيرس